

علم الحشرات الجنائية ودوره فى الكشف عن حدوث الجريمة

علم الحشرات الجنائي وغيرها من المفصليات لتطبيقها على الشؤون الجنائية ويتضمن دراسة هذا العلم تطبيق دراسة المفصليات والحشرات والعناكب والديدان الاليفة والقشريات على القضايا الجنائية والشرعية. ويرتبط هذا العلم في الاغلب بتحقيقات الوفاة، ولكنه قد يستخدم لاكتشاف المخدرات والسموم، وتحديد مكان الحادثة ، واكتشاف الجروح ووقت حصولها. ويمكن تقسيم الحشرات الجنائي الى ثلاث اقسام مدني خاص بالمنتجات المخزون، وطبي شرعي / جنائي. فجمع الادلة الجنائية من المشاكل لرئيسية في الاجراءات الجنائية وبدون هذه الادلة لن تثبت الجريمة ولن تسند الى المتهم ولن يطبق قانون العقوبات ويجب على من يجمع الادلة ان يلتزم بضمانات الحيطة والحذر حتى لايتبدد الدليل خاصة ماكان منه مأخوذ من اثر الجاني او المجني عليه او ماتم التقاطه من مسرح الجريمة . فاذا كان المجني عليه المصاب مازال حيا فلا يضحى به في سبيل المحافظة على الاثار ذلك لان الحشرات التي تم تحريزها من على جسم الضحية من مسرح الجريمة اصبحت دلالة لقراءة جنائية او مايسمى بعلم الاحياء الجنائي وهو العلم الذي يعتمد على الحشرات المختلفة كاساس لكشف الواقعة الاجرامية ومن بعد وقوع الجريمة تنطلق حياة هذه الحشرات. ولقد استخدم هذا العلم لأول مرة في الصين سنة 1235م لكشف لغز مقتل مزارع صيني على اثر قتله بمنجل فطلب زعيم القرية من المزارعين احضار مناجلهم ووضعها على الارض فما هي الادقائق معدودة حتى تجمع الذباب (ذباب المنزل) حول احد المناجل وهنا تم التعرف على المجرم الحقيقي بسبب رائحة اللحم والدم على منجله فعلى الرغم من تنظيفه الجيد للمنجل الا ان الذباب اشم الرائحة والتصق به نشرت هذه الحادثة من طرف المحامي سونج تسو ثم قام هذا المحامي والمحقق بدراسة الجثث قبلوبعد الدفن وفي هذه الفترة لم يتم بعد اكتشاف الرابطة التي تربط بين الذباب وبيضه وبينالدود الموجود على الجثة.اعتبر اول تطبيق فعلي لعلم الحشرات الجنائي في سنة 1855 مع الطبيب (بيرجرتي) من عوامل التحلل البيولوجي للجثث وغالبا ماتحتوي على مؤشرات ذات قيمة كبيرة في التحقيقات الجنائية فهي تقدم معلومات تتعلق بالزمان والمكان ولذلك وجب دراسة الحشرات واماكن تواجدها وبيئتها الاساسية. فعلم الحشرات الجنائي له استخدامات عديدة في مجال الطب الشرعي واهمها تقدير الوفاة الذي مضى على الجثة من خلال نوع الحشرة الموجودة فوقها من خلال دورة حياتها ويتم تحديد عمر الحشرة من خلال طولها ووزنها ويمكن ايضا بواسطتها تحديد مكان الجثة فهناك بعض

الحشرات من تتواجد في البيئة المغلقة وهناك من تتواجد في البيئة المفتوحة وعدم وجود الحشرات فوق الجثة قد يكون بسبب حفظها في الثلاجة او في مكان محكم الاغلاق. وقد اكد العلماء ان الحشرات تغزو الجسم بمراحل فكل مرحلة لها حشرات خاصة بها فهناك من تغزو الجسم في بدايى مرحلة التحلل وهناك من تغزوه بعد التعفن ونجد ان الخنافس تغزوه بعد ان يتحلل. وغالبا ماتختار الحشرات الاعضاء المفتوحة من جسم الانسان لوضع بيضها كالانف والفم والاذن وكذلك الجروح المفتوحة. فان الحشرة عندما تحط على جثة فانها ستبحث لها عن مكان تضع فيه بيضها فاذا كانت الضحية قد اصببت باعيرة نارية فالغالب ان الحشرة تضع بيضها مكان الجرح وقد اكد علم الامراض انه بالامكان تحديد عمر الوفاة اذا لم يمض عليه اثنان وسبعون وهنا الحشرات تتغذى من الجثة ويجب الاخذ بعين الاعتبار مكان تواجد الحشرة ودرجة الحرارة للمكان والجثة وتاريخ جمعها والطريقة التي تمت بها عملية الجمع. هذا وان الجثة تمر باربعة او خمس مراحل للتحلل ونوع الحشرات وعمرها كما ان عمر الحشرات الجنائي دل على ان الجثة التي تحتوي على الكوكابين تنمو فيها اليرقات بشكل اسرع والجثة التي تم حفظها ثم نقلها يمكن الكشف عنها بسهولة الحشرات واليرقات لا تتواجد عليها بسهولة. وتمكن الدكتور على رسمي من كشف جديد في استخدام الحشرات في الكشف عن جرائم التعذيب والاغتصاب ويعتبر دليل ادانة على فاعل هذه الجريمة. واضاف ان هذا الاكتشاف يجمع بين الطب الشرعي ومجالاته المختلفة في الكشف عن القاتل الرئيسي وهو استخدام الذباب الازرق في الكشف عن الجرائم من خلال وصول طريقه الى الجثة ثم وضع بيضه عليها ومنها يتحول البيض الى ديدان وهي سابقة تعد من النوع الاول على مستوى العالم في استخدام حشرات معينة للتعرف على اثار التعذيب في الاشخاص الاحياء منهم والاموات وكذلك التوصل للجاني في جرائم الاغتصاب حتى ولو اسفرت عن وفاة الضحية. و اشار الى تحديد فترة وفاة الجثة من خلال تحديد عمر الدودة التي وضعتها الذباب الازرق على الجثة ومنها تحديد متى توفت الجثة والتعرف على الاشخاص الموجودين في اليوم الذي تم كشفه عنه من خلال فترة حياة الدودة. سبحان من خلق وابدع وصور.

م.م. ضفاف راضي مهدي السفاح

جامعة تكريت/ كلية العلوم/ قسم علوم الحياة.